أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ

قال هذه الأبيات لما استعان بقبائل بكر وتغلب، للأخذ بثأر أبيه من بني أسد، ولم يستطع اللحاق بهم لأنهم كانوا قد رحلوا من المكان الذي قصدهم إليه:

[من الوافر]

أَلَا يَـا لَـهْـفَ هِـنْـدٍ إِثْـرَ قَـوْمٍ
هُـمُ كَـانُـوا ٱلـشِّـفَـاءَ، فَـلَـمْ يُـصَـابُـوا[١]

وَقَـاهُـمْ جَـدُّهُـمْ بِـبَـنِـي أَبِـيْـهِـمْ،
وَبِـٱلأَشْـقَـيْـنِ مَـا كَـانَ ٱلـعِـقَـابُ[٢]

وَأَفْـلَـتَـهُـنَّ عِـلْـبَـاءٌ، جَـرِيْـضـاً،
وَلَـوْ أَدْرَكْـنَـهُ صَـفِـرَ ٱلـوِطَـابُ[٣]

(١) يعبر امرؤ القيس عن شدّة لوعة ابنته هند، وحبّها الأخذ بالثأر لجدّها من بني أسد وحلفائهم.

(٢) الجَدّ، بفتح الجيم: الحظّ.
يقصد امرؤ القيس بذلك بني كنانة لأنهم إخوان لبني أسد من بني خزيمة.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٧/ ١٣٠ مادة «جرض».
«ويقال: أفلت فلانٌ جَريضاً» أي يكاد يقضي؛ ومنه قول امرئ القيس:
وَأَفْـلَـتَـهُـنَّ عِـلْـبـاءُ جَـرِيـضـاً، وَلَـوْ أَدْرَكْـنَـهُ صَـفِـرَ ٱلـوِطـابِ
والجريض أن يحرصَ على نفسه إذا قضى».
وأورد لسان العرب ١/ ٧٩٧ ـ ٧٩٨ مادة «وطب» البيت أيضاً. «الوَطْب: سِقاء اللبن؛ وفي الصحاح: سِقاءُ اللبن خاصة، وهو جِلْد الجَذَع فما فوقه، والجمع أوْطبة، وأوطابٌ، ووِطابٌ، قال امرؤ القيس:
وأفْـلَـتَـهُـنَّ عِـلْـبـاءُ جَـرِيـضـاً، وَلَـوْ أَدْرَكْـنَـهُ، صَـفِـرَ ٱلـوِطـابِ
وأواطِبُ: جمع أوْطُبٍ... وعِلْباء في هذا البيت، اسم رجل. والجريض: =